

الباب الخامس

الخاتمة

أ. النتائج

من البيان والتحليل الذي قدّمه الكاتب في الأبواب السابقة، وصل الكاتب في النتيجة الآخرة عن هذا البحث، وهي كما تالي:

سيد قطب هو وجيه مشهور بتفكيره اللامع عن المنهج الحركي في الإسلام. وإضافة إلى كونه كوجيه في جماعة الإخوان المسلمين، هو معروف بكاتب منتج وأديب رائع. ومن كتبه المشهورة هما كتاب المسمى بـ'في ظلال القرآن' ومعالم في الطريق.

وكان سيد متشددا في تفسير آية ولاسيما الآية المتعلقة بالجهاد والأحكام. وهذا يعرف حينما يُفسّر آية متعلقة بوجوب الحكم بحكم الله. فكان سيد يقول -هناك- بتشدّد أن لا يكون فيه حل وسط ولا معذرة في ردّ الحكم بحكم الله.

وفي تفسير مصطلح كافر، خالف سيد معظم المفسرين الآخرين. كان سيد قطب ليس لديه مفهوم تقسيم الكفار إلى الكفر الأكبر والكفر الأصغر كما فعله معظم المفسّر. مما وجد الكاتب في تفسيره، أن سيد يصور حقيقة الكفر ويعتبرها بالموت والحجاب للروح.

وحين بيّن خصائص الكفار، وجد الكاتب خصائص عامة للكفار وصفه سيد في تفسيره حين يفسر الآيات المتعلقة بالكفار. وأما خصائصهم هي: (١) طبعهم العنيد وردهم على الحجج بالعنف؛ (٢) كانوا مُشكّكين في صحة القرآن ومتهمين عليه بالإفك المفترى؛ (٣) كانوا يفرقون كتب الله ورسله

وملائكته؛ ٤) كانوا يصدّون الناس عن الإسلام؛ ٥) كانوا يجهدون في إضلال وتكفير المسلمين؛ ٦) كانوا يحاربون الله.

بناء على تفسيره، جمع سيد قطب أهل الكتاب والمنافقين في الكفر. وذلك -عند سيد- لأنهم لا يؤمنون بكتب الله ورسله كافة. ولأنهم أهوا رهبانهم. وأما المنافق جمع في الكفر لأنهم كذبوا بكلمة الإسلام التي قالوا بسلوكهم وأفعالهم في مساعدة أعداء الدين.

وكان سيد متشددا في الحاكمية (الحكم بما أنزل الله). وكان يقول بأن لم يكن فيه حل وسط ولا معذرة في هذا الأمر. وذلك لأنه من مسألة الإيمان أو الكفر، الإسلام أو الجاهلية، الشرع أو الهوى. وكان سيد قطب يكفر أي من لم يحكم بما أنزل الله، سواء كان مسلما أو غير مسلم. وذلك لأن كل من لم يحكم بما أنزل الله فقد رفض بالوهية الله.

وفي معاملة المسلمين مع الكفار في وقت الأمن، ذهب سيد أن الإسلام يتسامح مع أصحاب العقائد المخالفة له ولا يكرههم أبدا على اعتناق عقيدته. بل -وفقا لسيد- يعيشون في الأمن طالما أنهم لا طعن للإسلام ويدعون المسلمين إلى اعتناق دينهم. وكان سيد نهى المسلم اتخاذ الكفار كولي.

وفي معاملة المسلمين مع الكفار في وقت الحرب، ذهب سيد أن المسلم مفترض بالجهاد. والجهاد عند سيد لا يقتصر فقط على الدفاع (*defensif*) ولكن أيضا العدواني (*opensif*). وفي الحرب، أكد سيد أن المسلمين يتبعون الأخلاق في الحرب، وهو بتقديمه الإعلان، ويتخير بين الإسلام أو الجزية أو الحرب. وكذلك بتقديمه بقطع الإتفاق السلام إن كان فيه الإتفاق. وفسر كلمة 'الغلظة' بتشدد في الحرب، ولكن ليس عنف على الأطفال أو المستضعفين أو الذين لم يحارب المسلمين قط.

ب. التوصيات

أما التوصيات التي ألقاها الكاتب ليكون مذاكرة لبحث التالي، ولا سيما لمن يريد من الباحثين أن يبحث شيئا مثل هذا البحث. وأما التوصية كما تالي:

١. يجب أن يكون هناك بحث معتمق تتعلق بهذا الأمر، ولا سيما البحث المتعلق بالكفر والتكفير. لأن في عصر الحاضر، يوجد كثيرا من المسلم يكفر أخاه المسلم. بحيث يجب توضيح تعريف الكفار.
٢. يجب أن يكون هناك التنشئة الاجتماعية للمصطلح الكافر التي يساء فهمها من قبل المسلمين وكذلك أتباع الدين الآخر